

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ " ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْوَالِدِ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ "

رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني والأرنؤوط.

الشرح الإجمالي :

دعوة الوالد لولده أو عليه مستجابة أما دعوته لولده فألنه يدعو لولده شفقة ورحمة والراحمون يرحمهم الله عز وجل وأما عليه فإنه لا يمكن أن يدعو على ولده إلا باستحقاق فإذا دعا عليه وهو مستحق لها استجاب الله دعوته هذه ثلاث دعوات مستجابات دعوة المظلوم والمسافر والمسافر سواء الأم أو الأب .

و دعوة المسافر إذا دعا الله عز وجل أن ييسر سفره أو يعينه عليه أو غير ذلك من الدعوات فإن الله تعالى يستجيب له ولذا ينبغي أن يغتنم فرصة الدعاء في السفر وإذا كان السفر سفر طاعة كعمرة وحج فإنه يزداد ذلك قوة في إجابة الدعاء.

أما دعوة المظلوم فمعناها إذا ظلمك أحد فأخذ مالك أو غير ذلك فهذا ظلم فإذا دعوت الله عليه استجاب الله دعائك، حتى ولو كان المظلوم كافراً وظلمته ثم دعا الله فإن الله يستجيب دعاءه، ولا حبا للكافر ولكن حبا للعدل، والمظلوم لا بد أن ينصف له من الظالم ولهذا لما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن

قال له: اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب فالمظلوم دعوته مستجابة إذا دعا على ظالمه بمثل ما ظلمه أو أقل إما إذا تجاوز فإنه يكون معتدياً فلا يستجيب له.

من فضائل الدعاء وثمراته:

1- الدعاء طاعة لله وامتنال أمره قال عز وجل (وادعوه مخلصين له الدين).

2- السلامة من الكبر.

3- الدعاء عبادة.

4- الدعاء أكرم شئ على الله.

5- الدعاء محبوب لله.

6- الدعاء سبب لانشرح الصدر.

7- الدعاء سبب لدفع غضب الله.

8- الدعاء دليل على التوكل على الله.

9- الدعاء مفزع المظلومين وملجأ المستضعفين.

10- الدعاء دليل على الإيمان بالله والاعتراف له بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

أضرار الظلم وعواقبه:

أولاً: الظلم ظلمات يوم القيامة.

ثانياً: الظلم سبب هلاك الأمم.

ثالثاً: قبول دعوة المظلوم على الظالم.

رابعاً: اللعن للظالمين.

خامساً: إملاء الله للظالم حتى يأخذه.

سادساً: حال الظالمين في الآخرة.

سابعاً: حرمان الفلاح.

ثامناً: حرمان الهداية والتوفيق.

تاسعاً: حرمان حب الله تعالى.

عاشراً: حلول المصائب في الدنيا والعذاب في القبر.

أن الظلم عند الله عز وجل يوم القيامة له دواوين ثلاثة:

1- ديوان لا يغفر الله منه شيئاً وهو الشرك به ، فإن الله لا يغفر أن يشرك به . وديوان الشرك فإنه لا يمحي إلا بالتوحيد ، وديوان المظالم ، لا يمحي إلا بالخروج منها إلى أربابها ، واستحلالهم منها ولما كان الشرك أعظم الدواوين الثلاثة عند الله عز وجل ، حرم الجنة على أهله فلا تدخل الجنة نفس مشركة ، وإنما يدخلها أهل التوحيد ، فإن التوحيد هو مفتاح بابها فمن لم يكن معه مفتاح ، لم يفتح له بابها .

2- ديوان لا يترك الله تعالى منه شيئاً ، وهو ظلم العباد بعضهم بعضاً ، فإن الله تعالى يستوفيه كله.

3- ديوان لا يعبأ الله به ، وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه عز وجل ، فإن هذا الديوان أخف الدواوين ، وأسرعها محواً ، فإنه يمحي بالتوبة ، والاستغفار ، والحسنات الماحية والمصائب المكفرة.

فائدة :

ليس كل مسافر تُستجاب دعوته إذا كان هذا المسافر يأكل الربا ولا يُقيم مطعمه فهذا لا يُستجاب له ولو كان مسافر فلذلك المسافر إما هو وصف متعلق بأوصاف أخرى جاءت في الأدلة في شروط الدعاء فانتبهوا لهذا رعاكم الله كذلك والرسول صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل السفر يعني مسافر فالمسافر يطيل السفر أشعث أغبر فهاتان صفتان تدل على الذلة والإفطار وضعف الحال وهو أرجح للإجابة أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء وهذا وصف ثالث (...) قال ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه وغذّي بالحرمان وملبسه حرام فأني يُستجاب لذلك هذا لا يُستجاب له فانتبهوا لبقية الشروط إجابة الدعاء والمراد بالمسافر الذي هو أهل أن يُستجاب له من كان مسافراً سواء في الطريق أو في البلد الذي نزل فيه وهو مسافر مادام أنه مسافر و (...) فإذا أصبح مقيماً انتزع عنه وصف المسافر أم إذا مازال مسافراً فينطبق عليه الحديث والله أعلم .

ثلاث دعوات مستجابات

لا شك فيهن



قوله من إلهي صلى الله عليه وسلم

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

12- أن دعوة المظلوم مستجابة، فعلى الإنسان أن يحذر من الظلم حتى لا تصيبه دعوة مظلوم فيخسر بسببها الدنيا والآخرة.

13- وجوب البعد عن الظلم، والحذر من ذلك بكافة صوره وأشكاله.

14- أن على الإنسان أن يتحلى بخلق العدل، حتى مع العدو، فبالعدل أنزل الله الكتب وأرسل الرسل: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} سورة الحديد (25).

15- إن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ، فإنه مهما كان ذليلاً ضعيفاً ، أو مهاناً وضعيفاً ، فإن الله ناصره على من ظلمه ، ومؤيده على من اعتدى عليه، فالله تبارك وتعالى يرفع دعوة المظلوم إليه فوق الغمام ويقول لها (وعزتي وجلالي ، لأنصرك ولو بعد حين) ، والمظلوم لا ترد دعوته ، ولو كان كافراً أو فاجراً ، فإن كفره أو فجوره إنما هو على نفسه .

16- دعوة المسافر مستجابة مدة سفره حتى يرجع منه -كما قال العلماء- ؛ لغريته وانكسار نفسه..

17- نبغي للمسافر أن يغتنم سفره، يدعو لنفسه وآبائه وأهله ومن يحب، وأن يجتهد في ذلك، ويتحرى الدعاء الجامع، مع الإلحاح والخضوع، فللمسافر دعوة مستجابة فلا ينبغي التفريط فيها.

18- دعوة المسافر دعوة مستجابة ، وكأنه - والله أعلم - لبعده عن الأهل والعشيرة ، وخوفه من أهوال الطريق ، وتعرضه لمشاق السفر ، وعنائه ، أصبح قلبه معلقاً بالله سبحانه ، قريباً منه ، منتظراً لفرجه ولطفه ، ومن كان قريباً من الله كان الله قريباً منه ، ولا بد أن يكون هذا السفر من الأسفار المشروعة حتى يكون صاحبه محجّب الدعوة ، مسموع الدعاء ، قريباً من رحمة الله .

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- أن الله يجيب المسافر لأنه انقطعت به الأسباب فلا ملجأ ولا رجاء له إلا الله سبحانه وتعالى.

2- الله سبحانه يقتض للمظلوم لأنه سبحانه وتعالى الحق الحكم العدل وحرم الظلم على نفسه وجعله بين البشر محرماً.

3- دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ولكنها تحمل على الغمام ورب العزة ينصر المظلوم ويقتض له ولو بعد حين.

4- المسافر انقطعت به السبل والله هو رجاؤه وهو يجب دعوة المضطر إذا دعاه.

5- الوالد يدعو لولده حبا وشفقة ورحمة والراحمون يرحمهم الرحمن. لذا كان الوالد محجّب دعوته لولده.

6- الدعاء هو ما نلجأ إليه إذا انقطع الرجاء والامل إلا بالله ؛ وانقطعت السبل فليس لنا مولى سواه سبحانه.

7- الدعاء بظهر الغيب من أسباب استجابته.

8- نظرا لما للدعاء من أثر عظيم في صلاح الأبناء وجدنا خير خلق وصفوهم الأنبياء والرسل يسألون ربهم ويلحون عليه سبحانه أن يصلح لهم ذرياتهم ، حتى إنهم دعوا الله تعالى من أجلهم قبل أن يولدوا.

9- أن الدعاء على الأبناء من الممنوعات التي لا يجوز الاقتراب منها بحال ولقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدعاء على الأطفال فقال: " لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أموالكم ولا تدعوا على أولادكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب ".

10- إجابة الدعوة على الولد سببا في مزيد من العقوق والفساد لمن دعي عليه من الأولاد.

11- حذرنا الله من الظلم، وحرّم علينا أن نظلم بعضنا بعضاً، وأخبرنا بأن دعوة المظلوم مستجابة حتى ولو كان المظلوم كافراً.